فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وفي شفا الغرام يوم
فتح مكة فزع الي عثمان بن عفان فقال يا اخي استامن لي النبي صلي
الله عليه وسلم قبل ان يراني فيضرب عنقي فان جرمي عظيم وانا
الان نادم اتوب الي الله فغيبه عثمان في منزله حتي هدا الناس
واطمانوا فاستامن له ثم اتي به رسول الله صلي الله عليه وسلم ليشفع
له عنده وكان رجل من الانصار نذر ان راي عبد الله بن سرح قتله
فلما بصر به الانصاري اشتمل السيف علي عاتقه وخرج في طلبه فوجده
في حلقة النبي صلي الله عليه وسلم فهاب قتله فجعل يتردد ويكره
ان يتقدم علي قتله في حلقة النبي صلي الله عليه وسلم فبالغ عثمان
في شفاعته ثم قال بعد ما اعرض النبي صلي الله عليه وسلم عنه مرارا
يا رسول الله امنته فصبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وصمت طويلا
ثم قال نعم فبسط يده فبايعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال النبي صلي
الله عليه وسلم لمن حوله من اصحابه لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب
عنقه ثم قال للانصاري انتظرتك ان توفي بنذرك قال يا رسول الله
هبتك افلا اومضت الي قال انه ليس لنبي ان يومض وفي رواية
لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين قيل ان ذلك الانصاري عباد
ابن بشر وفي معالم التنزيل رجع عبد الله الي الاسلام قبل فتح مكة
حين نزل النبي صلي الله عليه وسلم بمر الظهران وكان عبد الله اذا
راي النبي صلي الله عليه وسلم يختفي فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم بذلك
عثمان وقال اما بايعته وامنته قال بلي ولكن يتذكر جرمه القديم
العظيم فيستحي منك قال الاسلام يجب ما قبله واخبر عثمان ابن ابي سرح

بذلك يقول

يقول النبي صلي الله عليه وسلم فبعد ذلك اذا جاءه صلي الله عليه
وسلم جماعة يجي عبد الله فيهم ويسلم عليه وفي شفا الغرام وكان
عبد الله بن ابي سرح فارس بني عامر بن لوي معدودا فيهم وهو احد
النجبا العقلا الكرام من قريش وكان مجاب الدعوة وله في ذلك خبر
عجيب وذلك ان عبد الله لما عاد من المدينة من عند عثمان مضي
الي عسقلان وقيل الي الرملة ودعا ربه ان يجعل خاتمة عمله صلاة
الصبح فتوضا ثم صلي وقرا في الركعة الاولي بام القران والعاديات وفي
الثانية بام القران وسورة ثم سلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره
فقبض الله روحه علي ما ذكر يزيد بن حبيب وغيره فيما حكاه ابن
عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن عبد البر انه لم يبايع لعلي ولا
لمعاوية ثم توفي سنة ست او سبع وثلاثين الثالث عكرمة بن
ابي جهل واسم ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر و
ابن مخزوم وفي الصفوة عن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب
عكرمة بن ابي جهل الي البحر هاربا فخب بهم فجعل الصراري والملاحون
ومن في السفينة يدعون الله ويوحدونه قال ما هذا قالوا هذا لا
ينفع فيه الا الله وفي رواية جا ملاح الي عكرمة وقال له اخلص
العمل قال ماذا اقول قال قل لا اله الا الله فان هذا مكان لا ينفع فيه
الا الله قال عكرمة هذا اله محمد الذي يدعونا اليه فارجعوا بنا فرجع
فاسلم وقيل وقع بصره علي دقل السفينة فراي عليه مكتوبا وكذب به
قومك وهو الحق وكان معه مصحف فاراد ان يمحوا به تلك الكتابة فلم يستطع
فعلم انه كلام الحق تعالى فوضع في باطنه فجعل يبكي وكانت امراته ام حكيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)